ولان مصر كانت تحتل موقعا طليعيا في قيادة حركة التحرر الوطني والقومي والاجتماعي العربية يجري الان التحول عنه كليا ، وتنقل مصر الى موقع يعزلها عن هذه الحركة ويجعلها مركزا مشاركا وقائدا في قمعها وتصفية منجزاتها · مما يشير الى انتقال فعلي للاجنحة اليمينية في حركة التحرر الوطني الى مواقع القوى المعادية لهذه الحركة · ولان مصر كانت بحكم موقعها وخطها المعاديين للامبريالية ، جزءا مكونا من الحركة الثورية العالمية يجري ، اليوم ، دفعها الى التحالف مع الامبريالية وتحويلها الى اداة من ادواتها والى مركز من مراكز الثورة المضادة ·

انطلاقا من رؤية الاسس الاجتماعية التي كانت تتكون في الفترة الاخيرة من سلطة عبد الناصر ، وبرؤية الصراع الاجتماعي الآخذ بالاحتدام ، يشكل انقلاب ١٥ مايو ، بحد ذاته ، انتصار الطرف الرجعي في هذا الصراع ، ويعلن وصول البورجوازية الى السلطة تمسك قضيتها بيدها · اذ ما هي ، في الحقيقة ، مضامين المواقف والاجراءات التي سارعت السلطة المصرية الجديدة الى اتخاذها فور ترؤس السادات وطوال العامين الاولين من حكمه ؟ ولمصلحة من كانت هذه المواقف المتخذة على الصعيدين السياسي والاقتصادي ؟ ·

على الصعيد السياسي ، نتوقف ، اولا ، عند مجموعة من المواقف تفصح ، في جوهرها ، عن بداية تعديل نوعي عام في موقع مصر داخل حركة التحرر الوطني العربية باتجاه انسحابها الى موقع الرجعية العربية وصفها · فالتدخل العسكري المباشر ضد حركة هاشم العطا في السودان كان يعني ، عدا عن جذوره الطبقية ، فاتورة اولى تسددها القيادة المصرية الجديدة لحساب الرجعية العربية ولتطمئنها الى ان تعاطي « مصر الجديدة » بالقضايا العربية سيكون بالاتجاه الرجعي المغاير لتعاطي مصر الناصرية الوطني المعادي للامبريالية والرجعية في اليمن الشمالية ، كمثال · اما المظهر الثاني المهد لهذا الانسحاب باتجاه الرجعية فكان السكوت عن اطلاق حملة اقليمية قديمة جديدة في مصر تطالب بانكفاء مصر عن العالم العربي ، تشكك بانتمائها العربي ، وتنادي ، صراحة ، بفك ارتباط مصر بالقضية القومية عموما والقضية الفلسطينية بشكل خاص · واذا كانت هناك قوى اخرى غير السادات نسبت لنفسها اطلاق هذه الحملة والترويج لها ، فمما لا شك فيه ان السادات نفسه واجهها بالتشجيع ، سواء بشكل مباشر عندما اقدم على تعديل التسمية لمصر من « الجمهورية العربية المتحدة » الى « جمهورية مصر العربية » بكل ما ترمز اليه هذه الخطوة ، وسواء بشكل غير مباشر عندما لم يقف بوجه تلك القوى ، او عندما كان وقوفه بوجهها شكليا تماما · بيد ان حقيقة الامر في هدف هذا « الانكفاء الاعلامي » هي التستر على انخراط فعلي جديد في الوضع العربي ومن الموقع الرجعي ، وان كان هذا